(1)

Semester I - CC-3- Ar. 103
Topic - The importance of Diwan Al-Hamasa for Abu Tammam. Part-3- Date-24-4-21

ان ديوان الحماسة لأبي تمام أقدم الاختيارات الشعرية التي جمعها هذا الشاعر الكبير في العصر العباسي واشتهر من المتأخرين و عرف باسم "الحماسة" تسمية بأول أبوابه "باب الحماسة" وربما لاهتمام العرب بالقوة والشجاعة والبسالة والجراءة النادرة وأشاد نقاد ومتخصصون بهذا الديوان وقيمته وكان من أبرز تلك الشهادات والإشادات قول أحد النقاد "أبو تمام في حماسته أشعر منه في شعره" وإن هذا الديوان يحتوي على ثمانية أبواب وهي باب الحماسة، المراثي، باب الأدب النسيب، الهجاء، باب الأضياف، المديح، باب الصفات، باب السير والنعاس، باب الملح وباب مذمة النساء.

منهج فريد:-
لم يرصد أبو تمام في ديوان الحماسة أعلام ومشاهير الشعراء كما تفعل الغالبية في عصره بل تناول كل من كتب

في موضوعه الا وهو الحماسة.
كما أنه لم يفصل بين عصور الشعراء معتمدا في ذلك على
أن يبحث عن المعنى لا عن العصر، كما يلاحظ أن عددا كبيرا
من شعراء الحماسة ينسبون لقبيلة طيئ التي ينتمي إليها أبو تمام
بالولاء.
إن ديوان الحماسة يعبر عن الذوق الفني إذ يقتطف
مقاطع من القصائد التي تجمع إلى حسن المعنى، وجزالة اللفظ
حينا وجمال التشبيه حينا آخر. بينما تميز ما كان يكتبه من شعر
بعمق الفكرة وقوة اللغة، وهو ما جعل الباحث العربي
حتى قال أحد النقاد "أبو تمام في حماسته أشعر منه في شعره"
لحظ في هذا الكتاب لأبي تمام أنه ورغم استجادته لما يخالف طريقة
شعره فهو ينتقي أحيانا من الأبيات، ما يتفق مع ميله للتكلف
والتصنع والبديع والغوص في أعماق المعاني.
وهذان البيتان يثبتان ذلك. يقول شاعر مجهول:

وإنا الصبح أسيافنا   إذا ما اصطحبن بيوم سفوك

منابرهن بطون الأكف   وأغمادهن رؤوس الملوك

ففي هذين البيتين قصة معركة وهكذا قول الشاعر: ها نحن سيوفنا عطشى تريد شرب الدماء بدل الخمرة تريد الصبح في يوم يسفك فيه الدم. تريد تأديب القوم وتقف على منبرهم بطن الأكف فتزجرهم وتعظ ولن تعود إلى غمدها الحقيقي بل ستكون رؤوس الملوك أغمادها.

وفي بيتين قصيرتين استعمل فيهما من أنواع المجاز و الاستعارة الكثيرة فمرة تشخص السيوف إنساناً ظامئاً وأخرى تجعل اليوم سفوكاً، لأن السفك يحدث فيه مجازا وفي أخرى تجعل السيف خطيباً وهذا هو في غمده ولكنه ليس في الغمد المعدني المعروف بل غمده هذه رؤوس الملوك والأباطرة.

(cont)